

النهاية في غريب الأثر

{ شعر } ... قد تكرر في الحديث ذكر [الشعائر] وشعائر الحج آثاره وعلاماته جمعٌ شعيرة . وقيل هو كُل ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسَّعْي والرمي .
والذَّبح وغير ذلك . وقال الأزهري : الشعائر : المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها .

(س ه) ومنه [سُمِّي المشعرُ الحرامُ] لأنه مَعْلَمٌ للعبادة ومَوْضِع .
(ه) ومنه الحديث [أن جبريل عليه السلام قال له : مُرْ أُمَّتَكَ حتى يرفعوا أصواتهم بالتَّلاوة فإِنَّها من شعائر الحج] .

(ه) ومنه الحديث [أنَّ شِعَارَ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان في الغَزْوِ يا منصُورُ أُمِّتُ أُمِّتُ] أي عَلامَتُهُم التي كانوا يتعارفون بها في الحرب . وقد تكرر ذكره في الحديث .

(س [ه]) ومنه [إشعار البدن] وهو أن يَشُقَّ أَحَدُ جَنَدَيْهِ البدنة حتى يَسِيلَ دُمُها وَيَجْعَلَ ذلك لها عَلامَةً تُعَرَفُ بها أنها هَدْيٌ .
(ه) وفي حديث مَقْتَلِ عمر رضي الله عنه [أنَّ رجُلًا رمى الجَمْرَةَ فأصاب مَلاعَةَ عُمَرَ فدمَّاه فقال رجل من بني لَهَب : أُشْعِرَ المؤمنين] أي أَعْلَمَ للقتل كما تُعْلَمُ البدنة إذا سَيقَتُ لِلذَّحْرِ تَطْيِيرَ السِّلَهِبِ . بذلك فَحَقَّقَت طَيرَتُهُ لأن عمر لمَّسَ صَدْرَ من الحج قُتِلَ (في الهروي والدر النثير : كانت العرب تقول للملوك إذا قتلوا : أُشْعِرُوا صِيَانَةَ لَهُم عن لفظ القتل) .

(ه) ومنه حديث مَقْتَلِ عثمان رضي الله عنه [أنَّ التَّجْزِييَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَأَشْعَرَهُ مَشَقَّامًا] أي دَمَّاه بِهِ .

- وحديث الزبير [أنه قَاتَلَ غُلَامًا فَأَشْعَرَهُ] .

(ه) ومنه حديث مكحول [لا سَلَابَ إِلَّا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجًا أَوْ قَتَلَهُ] أي طَاعَنَهُ حَتَّى يَدْخُلَ السَّيْنَانُ جَوْفَهُ .

(س) وفي حديث مَعْبِدِ الجُهَنِيِّ [لَمَّا رَمَاهُ الْحَسَنُ بِالْبِدْعَةِ قَالَتْ لَهُ أُمَّهُ : إِنَّكَ أَشْعَرْتَ ابْنِي فِي النَّاسِ] أي شَهَّرْتَهُ بِقَوْلِكَ فَصَارَ لَهُ كَالطَّاعِنَةِ فِي الْبِدْعَةِ .

(ه) وفيه [أنه أَعْطَى النَّسَاءَ اللواتي غَسَّ لَنْ أَبْنَتَهُ حَقْوَهُ] فقال :

أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ [أي : اجْعَلِي لَهَا شِعَارَهَا] . والشعار : الثوبُ الذي يلي الجَسَدَ لأنه يلي شَعْرَهُ .

(ه) ومنه حديث الأنصار [أنتم الشععار والناس والدثار] أي أنتم الخاصة والبطانة والدثار : الثوب الذي فوق الشععار .

- ومنه حديث عائشة [أنه كان ينام في شعُرنا] هي جمع الشععار مثل كتاب وكُتُب .
وإنما خَمَّتها بالذكر لأنها أقرب إلى أن تنالها الذَّجاسة من الدثار حيث تُبَاشِر الجسد .

- ومنه الحديث الآخر [أنه كان لا يُصلِّي في شعُرنا ولا في لُحُفِنا] إنما امتدَّع من الصلاة فيها مَخَافَة أن يكون أصابها شيء من دَم الحيض وطَهارة الثَّوب شرط في صحَّة الصَّلاة بخلاف الذَّوم فيها .

- وفي حديث عمر رضي الله عنه [أن أبا الحاجَّ الأشعثُ الأشعرُ] أي الذي يحلِّق شعره ولم يُرَجِّلْهُ .

(س) ومنه حديثه الآخر [فدَخَلَ رجلٌ أشعرُ] أي كثيرُ الشعر . وقيل طَوِيلُهُز .

(س) وفي حديث عمرو بن مُرَّة [حتى أضاءَ لي أشعرُ جُهينة] هو اسمُ جَبَلٍ لهم .

(س) وفي حديث المَبِيعِث [أتاني آتٍ فشَقَّ من هذه إلى هذه أي من ثُغرة نحره إلى شعُرتِه] الشعُرة بالكسر : العانة وقيل مَذْبِيت شعُرها .

(س) وفي حديث سعد [شَهِدْتُ بِدَرًا] وما لي غير شعُرة واحدةٍ ثم أكثرَ الله لي من اللِّحَى بَعْدُ [قيل أرادَ ما لي إلا بذنَّت واحدةٍ ثم أكثرَ الله من الولد بعدُ . هكذا فُسر .

(ه) وفيه [أنه لمَّا أرادَ قتلَ أُبَيٍّ بن خَلَفٍ تطايرَ الناسُ عنه تطايرَ الشعُرة عن البعير ثم طعنه في حلقه] الشعُرة بضم الشين وسكون العين جمع شعُراء وهي ذَبَّانٌ حُمُر . وقيل زُرْقٌ تقع على الإبل والحَمِير وتؤذيها أذىً شديداً . وقيل هو ذبابٌ كثير الشعر .

- وفي رواية [أن كَعْب بن مالك ناوَلَهُ الحَرَبَة فلمَّا أخذها انتَفَضَ بها انتفاضةً تطايرَنا عنها تطاير الشعارير] هي بمعنى الشعُرة وقياس واحدتها شعُور . وقيل هي ما يَجْتَمِع على دَبْرَة البعير من الذَّبَّان فإذا هُيِّجَتْ تطايرت عنها .

(ه) وفيه [أنه أُهْدِيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعاريرُ] هي صغار القيثاء واحدُها شعُورور .

(س) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها [أنها جعلت شعارير الذَّهَب في رقبتِها] هو ضربٌ من الحلْيِّ أمثال الشعُرة .

- وفيه [وليّتَ شِعْري ما صنّع فلان] أي ليت علّمي حاضرٌ أو مُحيط بما صنّع
فحُذِفَ الخَير وهو كثيرٌ في كلامهم . وقد تكرر في الحديث